المجاز في آيات الجنة والنار وأثره البلاغي دراسة وصفية تحليلية

عبد الله يوسف

الأستاذ المشارك الدكتور فليح مضحي السامرائي

الأستاذ المشارك الدكتور أشرف حسن محمد حسن

ملخص البحث

تشتغل هذه الدراسة على (**المجاز في آيات الجنة والنار وأثره البلاغي دراسة وصفية تحليلية**)، وقد عمد الباحث إلى استخراج جميع الآيات القرآنية التي احتوت على لفظ الجنة والنار، وقام بدراستها دراسة بلاغية وبيان الآيات التي احتوت على المجاز، وكان إجمالي عدد الآيات التي على لفظ الجنة اثنان وخمسون آية، وإجمالي عدد الآيات التي احتوت على لفظ النار تسع وتسعون آية. ثم استتبع ذلك شرحًا للآيات وتفسيرها؛ من أجل الوقوف على أثر المجاز في المعنى، وأخيراً قام الباحث ببيان الأثر البلاغي لتلك الآيات والأغراض التي من أجلها ذُكرت المجاز. وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي، مستعيناً بذلك على الكتب والمصادر القديمة والحديثة، والبحوث العلمية. وكان من أهم النتائج التي ظهرت للباحث من خلال دراسته أن إجمالي آيات الجنة التي ورد فيها المجاز أربعة وأربعون آية. وقد تبين للباحث أن أغلب الآثار البلاغية والأغراض لورود المجاز في هذه الآيات إنما هي (**تبشير المؤمنين بأن لهم الجنة جزاء بما عملوا في الدنيا**)، فقد ورد في ست آيات من أصل ثمانية عشر آية من آيات الجنة التي وردت فيها المجاز. وهذا الغرض يتفق مع دواعي المجاز وأقرب تلك الدواعي هي، الاشتمال إلى المبالغة في التعبير وانها لا تُوجد في الحقيقة، وانما المبالغة ذات دواعي بلاغية متعددة كالتأكيد، والتمعن بالجمال، وغيرها من الدواعي الأخرى، أما إجمالي عدد الآيات التي وردت فيها لفظ النار فكان ستة وعشرون آية، وقد تبين للباحث أن الأكثر شيوعاً في المجاز في آيات النار هي(**إذلال الكفار والمشركين، وتوبيخهم، وإثبات خلودهم في النار**)، فقد ورد في خمس آيات من أصل ستة وعشرون آية، يليها بعد ذلك التحذير من الشرك بالله، وأن الشرك يؤدي بالمرء إلى الخلود في نار جهنم يوم القيامة في ثلاثة مواضع، وقد جاءت باقي الأغراض فُرادى.

الكلمات المفتاحية: **المجاز –آيات الجنة والنار–الأثر البلاغي**.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد؛ القرآن الكريم المصدر الأساسي لعلوم اللغة العربية؛ لذلك فإنّنا نجد أنّ بعض الباحثين في العصر الحديث قد وجهوا جهودهم نحو لغة القرآن وقامت دراسات وبحوث ومؤتمرات حول هذا الموضوع. وقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وتحدى به العرب وغيرهم على أن يأتوا بمثله وعجزوا، وهذا التحدي باقٍ إلى قيام الساعة. ويدلّ ذلك على بلاغة القرآن وفصاحته، وأنّه مُنزّل من عند الله عز وجل، قال تعالى "ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ

ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ "[1]. وقال جلّ شأنه:"﴿ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ﴾"[2].

وقد تناول القرآن الكريم الجنة والنار بصورة بها من التصوير ما لا يخفى على أحد، يقول سيد قطب: "والبيان القرآني يمتاز على البيان البشري، وله سلطان عجيب على القلوب، حتى ليبلغ أحياناً أن يؤثر بتلاوته المجردة على الذين لا يعرفون من العربية حرفاً "[3].

فهذه دراسة بلاغية لصور المجاز في آيات الجنة والنار في القرآن الكريم تلقي الضوء على هذا البيان، ولحب الباحثين في علم البلاغة وشغفهم بها، والبحث في جماليات تعابيرها في القرآن الكريم وأسراره دفع ذلك الباحثين لاختيار هذا الموضوع، وقد قاموا باختيار القرآن الكريم؛ ليكون ميداناً خصباً للتنقيب عن أسلوبه، وبراعة تصويره، وحسن بيانه، وقوة سبكه ونظمه؛ بهدف الكشف عن صوره الفنية وأساليبه البيانية التي ينطق بها نسيجه المحكم وأسلوبه البديع.

مشكلة البحث:

إنّ إيصال المعنى إلى السامع في صورة واضحة جميلة، من الغايات التي تسعى إليها اللّغة العربية مثل سائر اللّغات. ولتحقيق هذه الغاية تضمنت اللغة العربية أساليب مختلفة؛ كان من أبرزها أسلوب البيان؛ حيث دأب بلغاء العرب على إيراد الكلام بطرقٍ متعددةٍ وتراكيب مختلفةٍ، من تشبيه مجاز واستعارة وكناية؛ لتزيينه للسّامع وتقريبه إليه وإقناعه به. وجاء القرآن الكريم على هذا السَّنَن؛ حيث اتفق العلماء في العموم على اشتمال القرآن الكريم على هذه الصور البيانية، إلا أنّهم اختلفوا في تحديد تلك الصور، وبيان أثرها البلاغي في الآيات التي وردت فيها. ولهذا جاء هذا البحث لدراسة المجاز في آيات الجنّة والنّار، والكشف عن أثره البلاغي في إيصال وإيضاح المعنى للمخاطب بين ترغيب وترهيب.

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من حيث ارتباطه وتعلّقه بالقرآن الكريم؛ لذلك حظيت الدراسات البلاغية في القرآن الكريم نصيبًا وافرًا قديمًا وحديثًا؛ لكون القرآن المصدر الأول من مصادر اللغة العربية، وتأتي هذه الدراسة في صورة محاولة لتغطية صور المجاز للآيات التي اشتملت على لفظي الجنة والنار في جميع سور القرآن الكريم، ومحاولة –متواضعة–لإثراء المكتبات العربية، ومساعدة الباحثين والدارسين الجدد في التعرف على أسرار المجاز في ضوء آي الذكر الحكيم.

حدود البحث:

على ضوء ذلك، تتضح معالم البحث، وترتسم حدوده العامة في:

---

(1) الإسراء: آية 88.

(2) النساء: آية 82.

(3) قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، ج3، ص 1786.

أولًا: آيات الجنة والنار في القرآن الكريم وعددها (151) آية تناولت لفظ الجنة في (52) آية، وتناولت لفظ النار في (99) آية، والجنّة والنار قد وردتا بأسماء مختلفة؛ إلا أن الباحث لن يتطرق إلى تلك الأسماء، وسيكون جل تركيزه في هذه الدراسة على لفظي الجنة والنار فقط.

ثانيًا: إجراء الدراسة التحليلية على المجاز فقط في آيات الجنة والنار.

ولن يتطرق الباحثون إلى المجاز اللغوي والعقلي في البحث؛ حيث سيكتفون بما ذكروه في العنصر الثاني؛ لأن البيان والإيضاح المستفاد منها أنسب وأقوى بخلاف المجاز العقلي واللغوي، وحتى لا يتوسع في البحث بما يخرجه عن هدفه.

التمهيد: الحقيقة والمجاز تعريف وبيان

الحقيقة لغة: "المجاز ضد الحقيقة إذ إن الحقيقة لغة: الشيء الثابت يقيناً. وحقيقة الرّجُل: ما يلزمُه حفظه والدفاع عنه، يقال: فلان يحمي الحقيقة.

والحقيقة اصطلاحاً: هي اللفظ المستعمل فيما وُضع له في اصطلاح التخاطب. والمراد من الوضع تعْيينُ اللفظ في أصل الاصطلاح للدلالة بنفسه على معنى ما، دون الحاجة إلى قرينة.

أما المجاز لغة: مصدر فعل "جاز" يقال لغة: جاز المسافر ونحوه الطريق، وجاز به جوْزاً وجوازاً ومجازاً، إذا سار فيه حتى قطعه"[(1)].

والمجاز اصطلاحاً: "هو اللفظ المستعمل في غير معناه الذي اصطُلح عليه في التخاطب لعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"[(2)].

ويقول الجرجاني: "المجاز كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها الملاحظة بين الثاني والأول فيه مجاز، وإن شئت قلت :كل كلمة جزت به أو ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضع اً لملاحظ ة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز"[(3)].

ومن خلال التعاريف السابقة نُعرّف المجاز بأنه: اللفظ المستعمل في غير موضعه، مع وجود دلالة مانعة لتدل على المعنى المقصود من الكلام.

وينقسم المجاز إلى قسمين، لغوي وعقلي.

---

(1) الميداني، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، ج2، ص217.

(2) قاسم، محمد، والحمصي، أحمد، **موجز علوم العربية**، ص73.

(3) الجرجاني، عبد القاهر، **أسرار البلاغة في علم البيان**، ص304.

"فالمجاز اللغوي: هو اللفظ المستعمل في غير ما وُضع له لعلاقةٍ مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة، وقد تكون غيرها، والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية"[1].

"والمجاز العقلي: يكون في إسناد الفعل أو معناه إلى غير صاحبه، نحو: سال الوادي، أي ماؤه، ونحو: قضينا ليلة ساهرة، أي سهرنا فيها"[2].

وينقسم المجاز من حيث إلى أربعة أقسام، وهي:

القسم الأول: "المجاز في المفرد" وهو اللفظ المستعمل في غير ما وُضع له.

القسم الثاني: "المجاز في المركب" وهو اللفظ المركب المستعمل بهيئته المركبة في غير المعنى الذي وُضع له، لعلاقة ما، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي.

القسم الثالث: "المجاز في الإسناد" وهو المجاز العقلي الذي يُسند فيه الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له في اعتقاد المتكلم.

القسم الرابع: "المجاز القائم على التوسع في اللغة دون ضابط معين" وهو المجاز الذي يكون التوسع اللغوي فيه بوجوه مختلفة لا يجمعها ضابط معين، كالزيادة أو الحذف في بعض الكلام، وكإطلاق الماضي على المستقبل والعكس[3].

والمجاز ليس مجرد تلاعب بالكلام ووضع كلمة أو عبارة مكان أخرى بشكل اعتباطي، بل المجاز حركات ذهنية تربط بين المعاني وتعقدها بروابط وعلاقات فكرية تُتيح للمعبِّر الفذ الذكي بأن يستخدم العبارات التي تدل في اصطلاح التخاطب على معنى ليقصد بها معنى آخر، يمكن أن يفهمه السامع أو المتلقي وذلك لوجود قرينة ما تدل على المعنى المراد.

ودواعي المجاز وأغراضه يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

أولا: أن المجاز في الكلام هو من أساليب التعبير غير المباشر، الذي يكون في معظم الأحيان أوقع في النفوس وأكثر تأثيراً من التعبير المباشر.

ثانياً: يشتمل المجاز غالباً على مبالغة في التعبير لا تُوجد في الحقيقة، والمبالغة ذات دواعي بلاغية متعددة منها: "التأكيد، التوضيح، الإمتاع بالجمال، الترغيب عن طريق التزيين والتحسين، التنفير عن طريق التشويه والتقبيح..." إلى غير ذلك.

ثالثاً: يُتيحُ استخدام المجاز فرصاً كثيرة لابتكار صور جمالية بيانية لا يُتيحُها استعمال الحقيقة، معظم أمثلة التصوير الفني الرائع مشحونة بالمجاز.

---

(1) الجارم، علي، **البلاغة الواضحة**، ص71.

(2) قاسم، محمد، والحمصي، أحمد، **موجز علوم العربية**، ص74.

(3) ينظر: الميداني، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، ج2، ص223-224.

رابعاً: استخدام المجاز يُمكّن المتكلم من بالغ الإيجاز مع الوفاء بالمراد ووفرة إضافية من المعاني والصور البديعية.

خامساً: المجاز بالاستعارة أبلغ من التشبيه.

سادساً: المجاز المرسل أبلغ من استعمال الحقيقة في كثير من الأحيان إذا كان حال متلقي البيان ممن يلائمهم استخدام المجاز، ويشد انتباههم لتدبُّر المضمون وفهمه[1].

المبحث الأول: المجاز في آيات الجنة وأثره البلاغي:

يستعرض الباحثون في هذا المبحث الصور البيانية في آيات الجنة والتي احتوت على المجاز، ومجمل عدد آيات الجنة التي احتوت على المجاز ثمانية عشر آية، إلا أن الباحثين سيختصرون التحليل على أول عشر آيات فقط، لتلاءم عدد الصفحات المطلوبة، وسيقوم الباحثون كذلك بتحليل هذه الآيات بشكل مفصل، حيث سيبينون فيه مواقع المجاز في كل آية، وكذلك الأثر البلاغي لكل آية، والآيات هي:

1- قال تعالى: **چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳچ**[2].

يبشر الله سبحانه وتعالى المؤمنين الذين يعملون الصالحات في الدنيا، بأن لهم يوم القيامة جنات تجري من تحتها، وكلما رزقهم الله سبحانه وتعالى من ثمار الجنة قالوا لقد رزقنا مثل هذا من قبل، وقوله تعالى: "وأتوا به متشابها" أي متشابه في الشكل ولكن مختلف في الطعم، كما أن لهم زوجات من الحور العين في الجنة، مطهرات من الأدناس والأقذار، وهم في الجنة خالدون دائمون لا يخرجون منها أبدا.

وتكمن الصورة البيانية في هذه الآية في قوله تعالى: " ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ "، فهنا مجاز مرسل علاقتها المحلية، حيث إن الأنهار في الحقيقة لا تجري وإنما الماء الذي يجري، وذلك مشابهاً لقوله تعالى: **چﮘ ﮙچ**[3] والمراد بها أهل القرية.

وقد أشار الشوكاني إلى ذلك في كتابه "فتح القدير": "والأنهار: جمع نهر، وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر، والمراد: الماء الّذي يجري فيها، وأسند الجري إليها مجازًا، والجاري حقيقة هو الماء كما في قوله تعالى: وسئل القرية أي أهلها"[4].

---

(1) المرجع السابق، ج2، ص227-228.

(2) البقرة: 25.

(3) يوسف: 82.

(4) الشوكاني، **فتح القدير**، ج1، ص65.

وورد في "إعراب القرآن وبيانه": "المجاز المرسل في قوله تجري من تحتها الأنهار والعلاقة المحلية هذا إذا كان النهر مجرى الماء كما قال بعض علماء اللغة"[1].

ومن خلال ما سبق تبين أن الأثر البلاغي والغرض من المجاز في هذه الآية هو لبشارة المؤمنين، بأن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، وغيرها من النعيم.

2- قال تعالى: ﭽ ڪ ڪ ڪ ڪ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ﭼ[2].

كرّم الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام بأمور عدة، منها: سجود الملائكة له، إدخاله الجنة ليسكن ويستقر فيها، وكذلك خلق حواء من ضلعه لتؤنس وحدته ويسكن إليها وتسكن إليه، فقد أمر الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام وحواء أن يدخلا الجنّة ويأكلا منها حيث شاءا، إلا شجرة واحدة نهاهما الله عز وجل من الاقتراب منها وذلك لاختبارهما، كما أن الله عز وجل أخبرهما أنه في حال أكلهما من تلك الشجرة أنهما سيكونا من الظالمين لأنفسهما.

وتظهر الصورة البيانية في هذه الآية في قوله تعالى: " ڱ ڱ ں " فهنا مجاز مرسل باعتبار ما سيكون، حيث إن الرغد يأتي بعد الانتهاء من الأكل ولا يأتي معه.

ويقول البغوي في تفسير هذه الآية: "وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنّة، وذلك أنّ آدم لم يكن له في الجنة من يجانسه فنام نومة فخلق الله زوجته حوّاء من قصيراء: أي من شقه الأيسر، وسميت حوّاء لأنها خلقت من حيٍّ، خلقها الله عزّ وجل من غير أن يحسّ به آدم ولا وجد له ألما، ولو وجد لما عطف رجل على امرأة قط، فلما هب من نومه رآها جالسة عند رأسه كأحسن ما خلق الله، فقال لها: من أنت؟ قالت: زوجتك خلقني الله لك تسكن إلي وأسكن إليك وكلا منها رغدا: واسعًا كثيرا، حيث شئتما: كيف شئتما ومتى شئتما وأين شئتما، ولا تقربا هذه الشجرة، يعني: بالأكل"[3].

ويقول الزحيلي مفسراً هذه الآية: "واذكر أيها النّبي لقومك حين أمر الله تعالى آدم وزوجه حواء بسكنى الجنة- الجنة الحقيقية العلوية، والتمتع فيها حيث شاءا، والأكل منها أكلا هنيئا لا عناء فيه، أو واسعا لا حدّ له. ونهاهما عن الأكل من شجرة معيّنة، ويكون الأكل منها ظلما لأنفسهما، وتجاوزا لأمر الله ومخالفة نهيه"[4].

ونستوحي مما سبق الغرض من المجاز في هذه الآية تكريم الله عز وجل لآدم عليه السلام، حيث إنه كان وحيداً في الجنة ولا يوجد من يؤنسه، فخلق الله حواء من ضلعه لتؤنسه وتجالسه في الجنة.

---

(1) درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج1، ص63.

(2) البقرة: 35.

(3) البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج1، ص103.

(4) الزحيلي، **التفسير الوسيط**، ج1، ص24.

3- قال تعالى: ﭽﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ[1].

أنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية تطييباً لقلوب المؤمنين، وقد اختلف العلماء في نزول هذه الآية، فمنهم من قال بأنها نزلت في غزوة أحد، ومنهم من قال إنها نزلت في غزوة الأحزاب، وليس هذا مجال تلك الدراسة.

والمقصود من هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى يُخبر المؤمنين حين اشتدّ عليهم البلاء والكرب، واشتد عداوة اليهود لهم أنهم لن ينالوا الأجر وهي الفوز بالجنة دون العمل والصبر، ثم شبه الله سبحانه وتعالى حالهم بحال الأمم السابقة الذين أصابهم من الكرب والهم، وأنهم لم ينالوا ما نالت تلك الأمم حتى أنهم أزعجوا ومن شدة الإزعاج الذي أصابهم شبه الله تلك الإزعاج بالزلزلة حتى وصل بهم الحال أن يقول الرسول والمؤمنين معه متى نصر الله؟ وفي هذا تصوير لشدة المحنة التي وقعت بهم، حيث إن الرسل يُعرفون بالصبر والثبات إلا أن الشدّة قد بلغت منتهاها، ثم أتى بعد ذلك الجواب من الكريم الرحمن، ألا إن نصر الله قريب، أي أنه آتٍ وأنه قد حان أوانه.

وفي قوله تعالى: "مستهم البأساء والضراء": مجاز مرسل علاقته السببية، حيث إن حقيقة المس اتصال جسمٍ بجسمٍ آخر، وذلك لأن الفقر والجوع لا يتصل بجسم الإنسان مباشرة وإنما الضرّ والأذى الذي يلحق الإنسان هو الذي يمس الجسم.

ويُشير إلى ذلك ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير: "والمس حقيقته: اتصال الجسم بجسم آخر وهو مجاز في إصابة الشيء وحلوله، فمنه مس الشيطان أي حلول ضر الجنة بالعقل، ومس سقر: ما يصيب من نارها، ومسه الفقر والضر: إذا حل به، وأكثر ما يطلق في إصابة الشر قال تعالى: { ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ }[2]، وقوله: {ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ}[3]، وقوله: { ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ}[4]، وقوله: { ﯿ ﰀ ﰁ }[5]، فالمعنى هنا: حلت بهم البأساء والضراء"[6].

ومن خلال ما سبق، فقد تبين أن الغرض من هذا التشبيه وأن الأثر البلاغي من هذه المجاز هو تطييب قلوب المؤمنين وحثهم على الصبر عند الشدائد، والاقتداء بالأمم السابقة الذين صبروا ونالوا عظيم الأجر والثواب في الدنيا والآخرة.

---

(1) البقرة: 214.

(2) الزمر:8.

(3) يونس:12.

(4) فصلت:51.

(5) الأعراف:73.

(6) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج2، ص296.

4- قال تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ[1].

نهى الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الزواج بالمشركات، وفي هذه الآية خلاف حول جواز النكاح من الكتابيات وعدم الجواز، وموضوع البحث بعيد عن هذه الخلافات، إلا أن ما يهم في هذه الآية الصورة البيانية الموجودة في هذه الآية.

وتكمن الصورة البيانية هنا في قوله تعالى: " ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ"، فهنا مجاز مرسل باعتبار ما سيكون، وذلك لأن المشركين لا يدعون إلى النار مباشرةً وإنما يدعون إلى الأعمال التي تؤدي بالمرء إلى النار مثل الشرك بالله وعبادة الأصنام والأوثان وما إلى ذلك من الأعمال.

وذكر أبا السعود في تفسير هذه الآية فقال: "{ﮐ ﮑ} استئنافٌ مقرّرٌ لمضمون التعليلين المارّيْن أي أولئك المذكورون من المشركات والمشركين { ﮑ } من يقارِنُهم ويعاشِرُهم { ﮒ ﮓ ﮔ} أي إلى ما يؤدي إليها من الكفر والفسوق فلا بد من الاجتناب عن مقارنتهم ومقاربتِهم { ﮕ ﮖ} بواسطة عبادِه المأمنين منْ يقارِنُهم { ﮗ ﮘ ﮙ} أي إلى الاعتقاد الحق والعملِ الصالحِ الموصليْن إليهما"[2].

قال الصابوني في تفسير هذه الآية: "(ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ) أي أولئك المذكورون من المشركين والمشركات، الذين حرمت عليكم مصاهرتهم ومناكحتهم، يدعونكم إلى ما يوصلكم إلى النار، وهو الكفر والفسوق فحقكم ألا تتزوجوا منهم ولا تزوجوهم (ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ) أي هو تعالى يريد بكم الخير ويدعوكم إلى ما فيه سعادتكم، وهو العمل الذي يوجب الجنة ومغفرة الذنوب"[3].

ويظهر الأثر البلاغي في هذه الآية في نهي المؤمنين من الزواج من المشركات، وذلك لأنهن يدعون إلى الأعمال التي تؤدي إلى الشرك بالله والخلود في نار جهنم.

5- قال تعالى: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ[4].

يُخبر الله سبحانه وتعالى عن حال الخلق أجمعين، وأن كل من في هذا الكون سيموت لا محالة، والسعيد من ينجو من عذاب الله حين تُعرض الأعمال بين يديه يوم القيامة، ويُخرج من النار ويدخل الجنة بإذنه. ثم يصف الله

(1) البقرة: 221.

(2) العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ج1، ص279.

(3) الصابوني، **صفوة التفاسير**، ص87.

(4) آل عمران: 185.

سبحانه وتعالى هذه الدنيا بأنها فانية لا تدوم وأنها مجرد متاع مؤقت زائل تغرّ بالإنسان وتؤدي به إلى اتباع الشهوات والملذات والخسران يوم القيامة.

وتكمن الصورة البيانية في هذه الآية في قوله تعالى: " ڻ ڻ ڻ "، مجاز مرسل باعتبار ما كان حيث إن الذوق والإحساس سابق للأكل وإطلاقه على الأكل باعتبار ما كان.

يقول ابن عاشور: "والذوق حقيقته إدراك الطعوم، واستعمل هنا مجازًا مرسلا في الإحساس بالعذاب فعلاقته الإطلاق"(1).

ويظهر الأثر البلاغي في هذه الآية من حيث التأكيد على أن كل إنسان سيموت، وأن كل من على هذه الدنيا سيفنى، فلذلك يجب على الإنسان الاجتهاد في العمل الصالح التي تقوده إلى طريق الحق وطريق الهدى، ومن ثم التنعم بنعيم الجنة في الآخرة.

6- قال تعالى: **ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ**(2).

يُخبر الله سبحانه وتعالى عن حال المؤمنين يوم القيامة، حيث يُنتزع الحسد والبغض والكراهية فيما بينهم، ويدخلون الجنة تجري من تحتها الأنهار، ويحمدون الله عز وجل الذي هداهم إلى هذا المسلك ولولا هداية الله لهم لما وصلوا إلى هذا النعيم، وأن كل ما جاء به الأنبياء والرسل حق، ثم ينادون ويقال لهم أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون في الدنيا من الأعمال الصالحات.

وتكمن الصورة البيانية في هذه الآية في قوله تعالى: " **ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ**"، فهنا مجاز مرسل علاقتها المحلية، حيث إن الأنهار في الحقيقة لا تجري وإنما الماء الذي يجري.

وقد أشار الشوكاني إلى ذلك في كتابه "فتح القدير": "والأنهار: جمع نهر، وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر، والمراد: الماء الذي يجري فيها، وأسند الجري إليها مجازًا، والجاري حقيقة هو الماء كما في قوله تعالى: وسئل القرية أي أهلها"(3).

وورد في "إعراب القرآن وبيانه": "المجاز المرسل في قوله تجري من تحتها الأنهار والعلاقة المحلية هذا إذا كان النهر مجرى الماء كما قال بعض علماء اللغة"(4).

---

(1) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج4، ص184.

(2) الأعراف: 43.

(3) الشوكاني، **فتح القدير**، ج1، ص65.

(4) درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج1، ص63.

ويظهر الأثر البلاغي في هذه الآية في وصف الله عز وجل لحال المؤمنين يوم القيامة في الجنة، فقد نزع الله سبحانه وتعالى من قلوبهم الغل والحسد والبغضاء، حتى ينعموا بما كتب الله لهم في الجنة دون كدر ولا هم ولا ضيق.

7- قال تعالى: **چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ چ**[1].

عند دخول أهل الجنة للجنة، ودخول أهل النار للنار، ينادي أهل الجنة أهل النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً على ألسن الأنبياء والرسل، من الجزاء والنعيم في الجنة، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا على ألسن الأنبياء والرسل من العقاب جزاء الكفر بالله ومعصيته؟ فيجيبهم بنعم وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. فينادي منادٍ بينهم أن غضب الله وعقوبته على من كفر به وعصاه.

في قوله تعالى: " **ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ**" مجاز مرسل علاقته السببية، حيث إن الله سبحانه وتعالى عبر عن اللعنة وأراد به العذاب الناجم عن الكفر والمسبب للعن والعذاب يوم القيامة.

ويقول السعدي في تفسيره: "{**ﭩ ﭪ ﭫ**} أي: بعدُه وإقصاؤه عن كل خير {**ﭬ ﭭ**} إذ فتح الله لهم أبواب رحمته، فصدفوا أنفسهم عنها ظلما، وصدوا عن سبيل الله بأنفسهم، وصدوا غيرهم، فضلوا وأضلوا"[2].

وورد في التفسير القرآني للقرآن: «**ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ**» ... إنه صوت الوجود كله، يلعن الظالمين ويخزيهم، ويفضح ما كان منهم من كفر بالله، وصدّ عن سبيله: (**ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ**) [3] لقد كانوا هكذا في دنياهم، يصدّون أنفسهم ويصدّون الناس عن طريق الحق المستقيم، ويريدونها طريقا معوجّة، قائمة على الضلال، والبغي والعدوان... إذ كانوا يكفرون بالآخرة، ولا يرجون لقاء الله[4].

ويظهر الأثر البلاغي في هذه الآية في بيان أن الجنة والنار حق، وذلك حين ينادي منادٍ من أهل الجنة فيسأل أهل النار هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فيجيبون ببلى ما وعدنا ربنا حقا. فهم في نار جهنم خالدون مخلدون فيها.

8- قال تعالى: **چ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ چ**[5].

قول الله تعالى: " **ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ**"، إشارة إلى المستضعفين من المؤمنين والمضطهدين الذين عُذبوا في الدنيا، أمثال بلال بن رباح، وآل ياسر وغيرهم، حيث إن كفار قريش كانوا يحتقرونهم، فرد الله عليه بقوله: هل

---

(1) الأعراف: 44.

(2) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص289.

(3) الأعراف: 45.

(4) ينظر: الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**، ج4، ص403.

(5) الأعراف: 49.

تحتقرون هؤلاء لأنهم لم يُعطوا ما أُعطيتم في الدنيا؟، ثم يُقال لهم من قِبل الرحمن عز وجل: أدخلوا الجنة لا خوف عليكم مما سيقع في أمركم في المستقبل، ولا أنتم تحزنون من الأمور التي وقعت عليكم في حاضركم.

ونستوحي من هذه الآية الصورة البيانية في قوله تعالى: " ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ"، مجاز مرسل علاقته السببية، حيث إن الرحمة سبب في النجاة من النار ودخول الجنة.

وقد أشار صاحب المنار في كتابه حيث قال: "(ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ) أي يشيرون إلى أولئك المستضعفين الّذين كانوا يضطهدونهم ويعذبونهم في الدُّنيا كآل ياسر وصهيب الروميّ وبلال الحبشيّ، ويقولون لهم متهكمين بخزيهم وفوز من كانوا يحتقرونهم: أهؤلاء الّذين أقسمتم في الدُّنيا أنّ الله تعالى لا ينالهم برحمة لأنّه لم يعطهم من الدُّنيا ما أعطاكم"[1].

ويقول الشوكاني: " (ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ) هذا من كلام أصحاب الأعراف، أي: قالوا للكفّار مشيرين إلى المسلمين الذي صاروا إلى الجنّة هذه المقالة. وقد كان الكفّار يقسمون في الدنيا عند رؤيتهم لضعفاء المسلمين بهذا القسم، وهذا تبكيت للكفار وتحسير لهم"[2].

والأثر البلاغي في هذه الآية يكمن في تبكيت الكفار وتحسيرهم حيث إنهم كانوا يقسمون في الدنيا عند رؤيتهم الضعفاء بأنهم لا يدخلون الجنة، ولكن الله عز وجل قد أعز المؤمنين وأذل أهل الكفر والمشركين، فيدخل المؤمنين الجنة وإن كانوا ضعفاء فقراء في الدنيا.

9- قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[3].

يُخبر الله سبحانه وتعالى عن المحسنين أن لهم الجنة يوم القيامة وزيادة، وقد فسّر العلماء الزيادة بالنظر إلى وجه الله الكريم يوم القيامة، ولا تغشى وجوههم غبر ولا ذلة، وأولئك هم أهل الجنة خالدون مخلدون فيها.

وتكمن الصورة البيانية في قوله تعالى: " ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ " مجاز مرسل باعتبار ما سيكون، حيث إن نتيجة الإحسان في الدنيا هي الخلود في الجنة، وزيادة عن ذلك النظر إلى وجه المولى عز وجل.

وقد أشار البغوي في تفسيره حيث قال: "قوله تعالى: ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ، أي: للذين أحسنوا العمل في الدُّنيا الحسنى، وهي الجنة وزيادة وهي النظر إلى وجه الله الكريم، وهذا قول جماعة من الصحابة، منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه

---

(1) القلموني، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، ج8، ص388-389.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، ج2، ص237.

(3) يونس: 26.

وحذيفة وأبو موسى وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم، وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء ومقاتل والضحاك والسدي"[1].

ويقول الشوكاني: " ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ، أي: الذين أحسنوا بالقيام بما أوجبه الله عليهم من الأعمال، والكف عمّا نهاهم عنه من المعاصي، والمراد بالحسنى: المثوبة الحسنى. قال ابن الأنباري: العرب توقع هذه اللفظة على الخصلة المحبوبة المرغوب فيها، ولذلك ترك موصوفها وقيل: المراد بالحسنى الجنة، وأما الزيادة فقيل: المراد بها ما يزيد على المثوبة من التفضل كقوله: ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وقيل: الزيادة: النظر إلى وجهه الكريم وقيل: الزيادة هي مضاعفة الحسنة إلى عشر أمثالها وقيل: الزيادة غرفة من لؤلؤ، وقيل: الزيادة مغفرة من الله ورضوان..."[2].

وقد ورد في "البرهان في وجوه البيان" قوله: "يقول: {ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ } والحسنى المكافأة، والزيادة، هي الزيادة على الاستحقاق في المجازاة"[3].

ومن خلال التفاسير التي تم عرضها تبين أن الأثر البلاغي في هذه الآية هو حث المؤمنين على القيام بالأعمال الصالحة التي تقود المؤمن إلى رضوان الله تعالى والفوز بالجنة والنجاة من النار، وأن هذه الدنيا ليست بدار بقاء وإنما هي دار فناء.

10- قال تعالى:ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﭼ[4].

يقول الله عز وجل عن حال المؤمنين الذين عملوا الصالحات، وخشعوا واطمأنوا إلى ربهم في الحياة الدنيا، بأنهم أهل الجنة يوم القيامة، خالدين مخلدين فيها، لا يخرجون منها أبداً.

وتظهر الصورة البيانية في هذه الآية في قوله تعالى: " ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ "، مجاز مرسل باعتبار ما سيكون، حيث إن الذين يعملون الصالحات في الدنيا هم أهل الجنة في يوم القيامة.

وقد أشار الصابوني في تفسيره حيث قال: "{ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ} أي جمعوا مع الإيمان والعمل الصالح الإخبات: وهو الاطمئنان إليه سبحانه والخشوع له والانقطاع لعبادته {ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ} أي منعمون في الجنة لا يخرجون منها أبداً"[5].

وورد في تفسير المنار: "(ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ) أي خشعوا له واطمأنت نفوسهم بالإيمان، ولانت قلوبهم إلى ذكره، فلم يبق فيها زلزال ولا اضطراب. وأصل الإخبات قصد الخبت وهو المكان المطمئن المنخفض من الأرض والنزول

---

(1) البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج2، ص417.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، ج2، ص498.

(3) أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، **البرهان في وجوه البيان**، ص344.

(4) هود: 23.

(5) الصابوني، **صفوة التفاسير**، ص8.

فيه، يقولون: أخبت الرجل، كما يقولون: أنجدوا أسهل وأنهم. ويقال: أخبت إليه وأخبت له، ومن الثاني: (ۇ ۆ ۆ ۈ ۉ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۋ ۋ ې ې ۑ ۑ ى ى ئا ئا ئە ئە)[1] أولئك المتصفون بما ذكر أصحاب الجنة المستحقون لها بالذات الخالدون فيها أبدًا"[2].

ويظهر الأثر البلاغي في هذه الآية في إثبات أن المؤمنين الذين اطمأنت نفوسهم بالإيمان، ولانت قلوبهم إلى ذكره، أنهم من أهل الجنة خالدين فيها أبداً.

ومن خلال الآيات السابقة نستعرض الآثار البلاغية التي وردت في الآيات التي احتوت على المجاز في آيات الجنة، وهي كالآتي:

الآية الأولى: بشارة للمؤمنين، بأن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، وغيرها من النعيم.

الآية الثانية: تكريم الله عز وجل لآدم عليه السلام، حيث إنه كان وحيداً في الجنة ولا يوجد من يؤنسه، فخلق الله حواء من ضلعه لتؤنسه وتجالسه في الجنة.

الآية الثالثة: تطييب قلوب المؤمنين وحثهم على الصبر عند الشدائد، والاقتداء بالأمم السابقة الذين صبروا ونالوا عظيم الأجر والثواب في الدنيا والآخرة.

الآية الرابعة: نهي المؤمنين من الزواج من المشركات، وذلك لأنهن يدعون إلى الأعمال التي تؤدي إلى الشرك بالله والخلود في نار جهنم.

الآية الخامسة: التأكيد على أن كل إنسان سيموت، وأن كل من على هذه الدنيا سيفنى، فلذلك يجب على الإنسان الاجتهاد في العمل الصالح التي تقوده إلى طريق الحق وطريق الهدى، ومن ثم التنعم بنعيم الجنة في الآخرة.

الآية السادسة: وصف الله عز وجل لحال المؤمنين يوم القيامة في الجنة، فقد نزع الله سبحانه وتعالى من قلوبهم الغل والحسد والبغضاء، حتى ينعموا بما كتب الله لهم في الجنة دون كدر ولا هم ولا ضيق.

الآية السابعة: بيان أن الجنة والنار حق، وذلك حين ينادي منادٍ من أهل الجنة فيسأل أهل النار هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فيجيبون ببلى.

الآية الثامنة: تبكيت الكفار وتحسيرهم حيث إنهم كانوا يقسمون في الدنيا عند رؤيتهم الضعفاء بأنهم لا يدخلون الجنة، ولكن الله عز وجل قد أعز المؤمنين وأذل أهل الكفر والمشركين، فيدخل المؤمنين الجنة وإن كانوا ضعفاء فقراء في الدنيا.

الآية التاسعة: حث المؤمنين على القيام بالأعمال الصالحة التي تقود المؤمن إلى رضوان الله تعالى والفوز بالجنة والنجاة من النار.

---

(1) الحج: 54.

(2) القلموني، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، ج12، ص49.

الآية العاشرة: إثبات أن المؤمنين الذين اطمأنت نفوسهم بالإيمان، ولانت قلوبهم إلى ذكره، أنهم من أهل الجنة خالدين فيها أبداً. وهذه بشارة لهم من الله عز وجل.

وقد اتضح للباحثين أن أغلب آيات الجنة التي وردت فيها المجاز إنما هي لغرض بشارة المؤمنين بأن لهم الجنة جزاء بما عملوا في الدنيا. فقد ورد في ست آيات من أصل ثمانية عشر آية من آيات الجنة التي وردت فيها المجاز. وقد جاءت الأغراض الأخرى مرة واحدة فقط، وهي جميعاً اثنا عشر غرضاً.

المبحث الثاني: المجاز في آيات النار وأثره البلاغي

قام الباحثون في هذا المبحث بعرض آيات النار التي احتوت على المجاز في القرآن الكريم، وقد تم حصر ستة وعشرون آية من آيات النار في القرآن الكريم، إلا أن الباحثين سيقومون بتحليل أول عشر آيات كما تم في المبحث الأول، والآيات هي كالآتي:

1- قال تعالى: **چئې ئې ئى ئى ئد ى ى يـ يـ □ □□ □ □چ** [1].

تحدى الله سبحانه وتعالى الكفار في الآيات التي سبقت هذه الآية أن يأتوا بمثل هذا القرآن، ثم توعدهم بالنار التي وقودها الناس والحجارة إن لم يأتوا بمثلها.

وذكر الحجارة في هذه الآية مجاز مرسل باعتبار ما كان، حيث إن هذه الحجارة كانت أصناماً لهم يعبدونها من دون الله.

ويقول ابن عاشور في تفسيره: "وحكمة إلقاء حجارة الأصنام في النّار مع أنها لا تظهر فيها حكمة الجزاء أن ذلك تحقير لها وزيادة إظهار خطأ عبدتها فيما عبدوا، وتكرر لحسرتهم على إهانتها، وحسرتهم أيضا على أن كان ما أعدوه سببا لعزهم وفخرهم سببا لعذابهم، وما أعدوه لنجاتهم سببًا لعذابهم، قال تعالى: (ڭ ڭ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ) الآية"[2].

ويظهر الأثر البلاغي في هذه الآية في تحدي المشركين بأن يأتوا بمثل القرآن، وبيان عجزهم وعدم مقدرتهم على هذا التحدي.

2- قال تعالى: **چئۆ ئۈ ئۈ ئې ئى ئى ئد ى ى يـ يـ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ چ**[3].

(1) البقرة: 24.

(2) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1، ص345.

(3) البقرة: 126.

دعا إبراهيم ربه أن تكون مكة بلدة آمنة، كما دعا أن يرزق الله المؤمنين بالله وباليوم الآخر المقيمين فيها من الثمرات والفواكه والنعم، فاستجاب الله دعاءه وقال: والذين كفروا سنرزقهم أيضاً مع المؤمنين، ليتمتعوا بهذه النعم قليلاً ثم يكون مصيرهم إلى جهنم وبئس المصير.

وتكمن الصورة البيانية في قوله تعالى: " ﴿ ﴾ " مجاز مرسل علاقته المحلية، والمراد به مكة المكرمة، حيث دعا إبراهيم ربه أن يكون هذا البلد ذا أمن ويكون أهله في أمان واستقرار.

وتفسير هذه الآية كما ورد عند مقاتل: "وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمناً يعني مكة فقال الله- عز وجل- نعم فحرمه من الخوف، وارزق أهله من المقيمين بمكة من الثمرات من آمن منهم بالله يعني من صدق منهم بالله واليوم الآخر وصدق بالله أنه واحد لا شريك له، وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال، فأما مكة فجعلها الله أمنا وأما الرزق فإن إبراهيم اختص بمسائلته الرزق للمؤمنين قال ومن كفر فأمتعه أي قال الله- عزّ وجل- والذين كفروا أرزقهم أيضا مع الذين آمنوا ولكنها لهم متعة من الدنيا قليلا ثم أضطره ألجئه إن مات على كفره إلى عذاب النّار وبئس المصير"[1].

ومن خلال ما سبق نستطيع القول بأن الأثر البلاغي في هذه الآية هو بيان مكانة مكة المكرمة، وأن الله سبحانه وتعالى قد جعل فيها من الثمار والرزق لأهلها، كما أن أهلها قد أمنوا من الخوف فيها، وذلك تعظيما وتشريفاً لها، واستجابة لدعوة نبينا إبراهيم عليه السلام.

3-قال تعالى: ﴿ ﴾[2].

المراد في هذه الآية علماء اليهود الذين كتموا ما أُنزل في التوراة في صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويأخذون بدل هذا الكتمان عوضاً حقيراً من حطام الدنيا.

وفي قوله تعالى: " ﴿ ﴾ " مجاز مرسل علاقته اعتبار ما سيكون، وذلك لأنهم أكلوا المال الحرام الذي يكون سبباً لدخولهم النار يوم القيامة.

وما يؤيد ما ذهب إليه ما ورد في "الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم": "مجاز مرسل باعتبار ما يؤول إليه، أي إنما يأكلون المال الحرام الذي يفضي بهم إلى النار"[3].

وقال مقاتل في تفسير هذه الآية: "إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب يعني التوراة أنزلت فِي رءوس اليهود منهم كعب بن الأشرف، وابن صوريا، كتموا أمر محمد-صلى الله عليه وسلم-في التوراة ويشترون به ثمنا قليلا يعني عرضا من

---

(1) الأزدي البلخي، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج1، ص138.

(2) البقرة: 174.

(3) سلامة، محمد حسن، **الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم**، ص39.

الدنيا ويختارون على الكفر بمحمد ثمنا قليلا يعني عرضا من الدنيا يسيرا مما يصيبون من سفلة اليهود من المآكل كُلّ عام ولو تابعوا محمدا لحبست عنهم تلك المآكل. فقال الله-تعالى ذكره-: أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النّار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم يقول ولا يزكي لهم أعمالهم ولهم عذاب أليم يعني وجيع"[1].

ويظهر الأثر البلاغي في هذه الآية في تهديد اليهود ووعيدهم، لكتمانهم ما أنزل الله سبحانه وتعالى في التوراة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، بأنهم لا يأكلون إلا النار في بطونهم.

4-قال تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽[2].

في الآية الكريمة مجاز مرسل علاقته المحلية في قوله تعالى: "ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ "، فالسؤال هنا ليس عن الزمن فقط وإنما يشمل الأعمال التي تحدث فيه أيضاً. وكذلك في قوله تعالى: " ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ "، فهو مجاز مرسل علاقته الجزئية، حيث ذكر الجزء وأراد به الكل وهو القوى والكثرة وغيرها.

وقد ورد في تفسير السعدي أن "الجمهور أجمعوا على أن تحريم القتال في الأشهر الحرم، منسوخ بالأمر بقتال المشركين حيثما وجدوا، وقال بعض المفسرين: إنه لم ينسخ، لأن المطلق محمول على المقيد، وهذه الآية مقيدة لعموم الأمر بالقتال مطلقا؛ ولأن من جملة مزية الأشهر الحرم، بل أكبر مزاياها، تحريم القتال فيها، وهذا إنما هو في قتال الابتداء، وأما قتال الدفع فإنه يجوز في الأشهر الحرم، كما يجوز في البلد الحرام"[3].

وذكر ابن عاشور في تفسيره: "والكبير في الأصل هو عظيم الجثة من نوعه، وهو مجاز في القوى والكثير والمسن والفاحش، وهو استعارة مبنية على تشبيه المعقول بالمحسوس، شبه القوى في نوعه بعظيم الجثة في الأفراد، لأنه مألوف في أنه قوي، وهو هنا بمعنى العظيم في المآثم بقرينة المقام، مثل تسمية الذنب كبيرة"[4].

ومن خلال ما سبق تبين أن الغرض من المجاز في هذه الآية هو بيان تحريم القتال في الأشهر الحُرم، وكذلك بيان أن الفتنة أكبر وأعظم ذنباً من القتل، وأن الكفار لا يزالون يقاتلون المؤمنين حتى يرتدوا عن دينهم.

5- قال تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽[5].

---

(1) الأزدي البلخي، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج1، ص156.

(2) البقرة: 217.

(3) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص97.

(4) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج2، ص308-309.

(5) البقرة: 221.

نهى الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الزواج بالمشركات، وفي هذه الآية خلاف حول جواز النكاح من الكتابيات وعدم الجواز، وموضوع البحث بعيد عن هذه الخلافات، إلا أن ما يهم في هذه الآية الصورة البيانية الموجودة في هذه الآية.

وتكمن الصورة البيانية هنا في قوله تعالى: " ک ک ک ککگ "، فهنا مجاز مرسل باعتبار ما سيكون، وذلك لأن المشركين لا يدعون إلى النار مباشرةً وإنما يدعون إلى الأعمال التي تؤدي بالمرء إلى النار مثل الشرك بالله وعبادة الأصنام والأوثان وما إلى ذلك من الأعمال.

قال الصابوني في تفسيره: "(ک ک ک ککگ) أي أولئك المذكورون من المشركين والمشركات، الذين حرمت عليكم مصاهرتهم ومناكحتهم، يدعونكم إلى ما يوصلكم إلى النار، وهو الكفر والفسوق فحقكم ألا تتزوجوا منهم ولا تزوجوهم (والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه) أي هو تعالى يريد بكم الخير ويدعوكم إلى ما فيه سعادتكم، وهو العمل الذي يوجب الجنة ومغفرة الذنوب"[1].

ويكمن الأثر البلاغي في هذه الآية في بيان أن الزواج من الكتابيات قد يؤدي إلى اتباعهن، وأنهن قد يدعون الزوج إلى القيام بالأعمال التي تؤدي بهم إلى الشرك بالله.

6- قال تعالى: چ ئې ئې ئۈ ئۈ ئې ئې چ[2].

يأمر المولى عز وجل في هذه الآية أن نتجنب الأعمال التي تؤدي إلى النار، ويقول السعدي في تفسير هذه الآية: "(ئې ئې ئۈ ئۈ ئې ئې) بترك ما يوجب دخولها، من الكفر والمعاصي، على اختلاف درجاتها، فإن المعاصي كلها-وخصوصا المعاصي الكبار-تجر إلى الكفر، بل هي من خصال الكفر الذي أعد الله النار لأهله، فترك المعاصي ينجي من النار، ويقي من سخط الجبار، وأفعال الخير والطاعة توجب رضا الرحمن، ودخول الجنان، وحصول الرحمة"[3].

وهذه الآية تحتوي على صورة بيانية وهي المجاز المرسل وعلاقته اعتبار ما سيكون، حيث إن الكفر والمعاصي يعتبران سببا من أسباب دخول النار أعاذنا الله وإياكم منها.

وذكر ابن عطية في تفسيره: "والنّار في قوله: واتّقُوا النّار هي اسم الجنس، ويحتمل أن تكون للعهد، ثم ذكر أنها أُعِدّتْ لِلْكافِرِين، أي إنهم هم المقصود والمراد الأول، وقد يدخلها سواهم من العصاة، فشنع أمر النار بذكر الكفر،

---

(1) الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، ص87.

(2) آل عمران: 131.

(3) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص147.

وحسن للمؤمن أن يحذرها ويبعد بطاعة الله عنها وهذا كما قال في الجنة: أعدت للمتقين، أي هم المقصود، وإن كان يدخلها غيرهم من صبي ومجنون ونحوه ممن لا يكلف ولا يوصف بتقوى، هذا مذهب أهل العلم في هذه الآية"[1].

والأثر البلاغي في هذه الآية يكمن في تحذير المؤمنين من الوقوع في المعاصي والكفر والمنكرات التي تؤدي بهم إلى الخلود في النار.

7- قال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽[2].

توعد الله سبحانه وتعالى المشركين في هذه الآية بأنه سيلقي في قلوبهم الخوف والفزع بسبب كفرهم وإشراكهم بالله عز وجل.

وقوله تعالى: "سنلقي" مجاز مرسل باعتبار ما سيكون. حيث إنهم بعد أن انتصروا على المؤمنين في غزوة أحد ندموا على أنهم لم يقضوا عليهم جميعا، فهموا بالرجوع للقضاء عليهم، فأنزل الله في قلوبهم الخوف والرعب وعادوا أدراجهم.

ويؤيد ما ذهب إليه الباحثون قول الشوكاني: "والإلقاء يستعمل حقيقة في الأجسام، ومجازًا في غيرها كهذه الآية، وذلك أن المشركين بعد وقعة أحد ندموا أن لا يكونوا استأصلوا المسلمين، وقالوا: بئسما صنعنا قتلناهم حتى إذا لم يبق منهم إلا الشّريد تركناهم، ارجعوا فاستأصلوهم، فلمّا عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب"[3].

والغرض من المجاز في هذه الآية إنما هو وعيد وتهديد للكفار الذين هموا بالقضاء على المؤمنين وإبادتهم، بأن يُلقى في قلوبهم الرعب والخوف والجزع، وذلك بسبب شركهم وكفرهم بالله.

8- قال تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽[4].

يصف الله سبحانه وتعالى في هذه الآية حال أولي الألباب، فهم يذكرون الله سبحانه وتعالى في جميع أحوالهم.

وتكمن الصورة البيانية في هذه الآية في قوله تعالى: " ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ " وهو مجاز مرسل علاقته المحلية، حيث ذكر السماوات والأرض، وأراد به الأجرام العظيمة البديعة الصنع والموجودة فيهما، وكل هذه الأمور تدل على أن للكون خالق ومبدع ومدبّر وهو الله سبحانه وتعالى.

وورد في كتاب "إعراب القرآن وبيانه": "المجاز المرسل بعلاقته المحلية، فقد ذكر السماوات والأرض، ومراده ما فيهما من أجرام عظيمة بديعة الصنع صالحة للاستغلال في سبيل النفع الانساني الشامل"[5].

---

(1) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ص506.

(2) آل عمران: 151.

(3) الشوكاني، فتح **القدير**، ج1، ص445-446.

(4) آل عمران: 191.

(5) درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج2، ص132.

ويقول السعدي في تفسيره لهذه الآية: "وصف أولي الألباب بأنهم (گ گ) في جميع أحوالهم: (ڳ ڳ گ گ) وهذا يشمل جميع أنواع الذكر بالقول والقلب، ويدخل في ذلك الصلاة قائما، فإن لم يستطع فقاعدا، فإن لم يستطع فعلى جنب، وأنهم (ڱ ڱ ں ں ڻ) أي: ليستدلوا بها على المقصود منها، ودل هذا على أن التفكر عبادة من صفات أولياء الله العارفين، فإذا تفكروا بها، عرفوا أن الله لم يخلقها عبثا، فيقولون: (ڻ ۀ ۀ ہ ہ) عن كل ما لا يليق بجلالك، بل خلقتها بالحق وللحق، مشتملة على الحق. (ہ ہ ھ) بأن تعصمنا من السيئات، وتوفقنا للأعمال الصالحات، لننال بذلك النجاة من النار"[1].

ويظهر الأثر البلاغي في هذه الآية في وصف حال أولي الألباب، فهم يذكرون قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، ويتفكرون في مخلوقات الله عز وجل ويؤكدون بأن الله عز وجل لم يخلق تلك المخلوقات عبثاً.

9-قال تعالى: ﭽ ے ۓ ۓ ﮮ ﮮ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈۈ ۇٴ ۋ ۋﭼ[2].

حينما همّ قابيل بقتل هابيل قال له هابيل، أنه لن يتعرض له وإنما يريد أن تجتمع إثم قتله والإثم الذي قبله، الذي من أجله لم يتقبل قربانه، فيكون بسبب الإثمين من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين.

وكلمة "تبوء" هنا بمعنى ترجع، وهو رجوع مجازي، فكأنما يقول إنه يرجو أن يغفر الله له وتُحمّل ذنوبه على الطرف الآخر.

يقول السعدي في تفسير هذه الآية: "(ے ۓ ۓ ﮮ) أي: ترجع (ﮮ ۇ) أي: إنه إذا دار الأمر بين أن أكون قاتلا أو تقتلني فإني أوثر أن تقتلني، فتبوء بالوزرين (ۇ ۆ ۆ ۈۈ ۇٴ ۋ ۋ) دل هذا على أن القتل من كبائر الذنوب، وأنه موجب لدخول النار"[3].

ويقول ابن عاشور في التحرير والتنوير: "ومصدر {ۓ ﮮ } هو مفعول { ۓ }، أي أريد من الإمساك عن أن أقتلك إن أقدمت على قتلي أريد أن يقع إثمي عليك، فإثم مراد به الجنس، أي ما عسى أن يكون له من إثم. وقد أراد بهذا موعظة أخيه، ولذلك عطف عليه قوله: {ۇ } تذكيرا له بفظاعة عاقبة فعلته، كقوله تعالى: {ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې}[4] فعطف قوله: { ۇ } إدماج بذكر ما يحصل في نفس الأمر وليس هو مما يريده. وكذلك قوله: { ۇ ۆ ۆ ۈۈ } تذكيرا لأخيه بما عسى أن يكفه عن الاعتداء"[5].

---

(1) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص161.

(2) المائدة: 29.

(3) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص228.

(4) النحل:25.

(5) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج5، ص81.

ومن خلال ما سبق تبين أن الغرض من المجاز في هذه الآية في تحذير المؤمنين من الوقوع فيما وقع فيه قابيل حيث قتل أخيه هابيل، وأن القتل يؤدي بالناس إلى الخلود في النار.

10- قال تعالى: چڈ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ چ[1].

يوبخ الله سبحانه وتعالى الجنّ في هذه الآية وذلك بسبب استكثارهم لإغواء وإضلال للإنس، وتوعدهم بالخلود في النار إلا ما شاء الله.

وتظهر الصورة البيانية في هذه الآية في قوله تعالى: " ڑ ک ک ک " وهو مجاز مرسل علاقته المحلية.

وذكر ابن عاشور في تفسيره: "وقوله: { ک ک ک} على حذف مضاف، وتقديره: من إضلال الإنس، أو من إغوائهم، فمعنى { ک ک ک} أكثرتم من اتخاذهم، أي من جعلهم أتباعا لكم، أي تجاوزتم الحد في استهوائهم واستغوائهم، فطوعتهم منهم كثيرا جدا"[2].

ويقول أبو السعود في تفسيره: "(ڑ ک ک ک) أي من إغوائهم وإضلالِهم أو منهم بأن جعلتموهم أتباعكم فحُشِروا معكم كقولهم استكثر الأمير من أي من الجنود وهذا بطريق التوبيخِ والتقريع"[3].

ويظهر الأثر البلاغي في هذه الآية في توبيخ الله سبحانه وتعالى للجن بسبب استكثارهم لإغواء وإضلال للإنس، وتوعدهم بالخلود في النار إلا ما شاء الله.

ومن خلال الآيات السابقة نستعرض الآثار البلاغية التي وردت في الآيات التي احتوت على المجاز في آيات النار، وهي كالآتي:

الآية الأولى: تحدي المشركين بأن يأتوا بمثل القرآن، وبيان عجزهم وعدم مقدرتهم على هذا التحدي.

الآية الثانية: بيان مكانة مكة المكرمة، وأن الله قد سبحانه وتعالى جعل فيها من الثمار والرزق لأهلها، كما أن أهلها قد أمنوا من الخوف فيها، وذلك تعظيما وتشريفاً لها، واستجابة لدعوة نبينا إبراهيم عليه السلام.

الآية الثالثة: تهديد اليهود ووعيد لهم، لكتمانهم ما أنزل الله سبحانه وتعالى في التوراة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، بأنهم لا يأكلون إلا النار في بطونهم.

الآية الرابعة: بيان تحريم القتال في الأشهر الحرم، وكذلك بيان أن الفتنة أكبر وأعظم ذنباً من القتل، وأن الكفار لا يزالون يقاتلون المؤمنين حتى يرتدوا عن دينهم.

---

(1) الأنعام: 128.

(2) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج7، ص51.

(3) العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ج3، ص184.

الآية الخامسة: بيان أن الزواج من الكتابيات قد يؤدي إلى اتباعهن، وأنهن قد يدعون الزوج إلى القيام بالأعمال التي تؤدي بهم إلى الشرك بالله.

الآية السادسة: تحذير المؤمنين من الوقوع في المعاصي والكفر والمنكرات التي تؤدي بهم إلى الخلود في النار.

الآية السابعة: وعيد وتهديد للكفار الذين هموا بالقضاء على المؤمنين وإبادتهم، بأن يُلقى في قلوبهم الرعب والخوف والجزع، وذلك بسبب شركهم وكفرهم بالله.

الآية الثامنة: وصف حال أولي الألباب، فهم يذكرون قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، ويتفكرون في مخلوقات الله عز وجل ويؤكدون بأن الله عز وجل لم يخلق تلك المخلوقات عبثاً.

الآية التاسعة: تحذير المؤمنين من الوقوع فيما وقع فيه قابيل حيث قتل أخيه هابيل، وأن القتل يؤدي بالناس إلى الخلود في النار.

الآية العاشرة: توبيخ الله سبحانه وتعالى للجن بسبب استكثارهم لإغواء وإضلال للإنس، وتوعدهم بالخلود في النار إلا ما شاء الله.

وبعد حصر الآثار البلاغية في تلك الآيات تبين أن الأكثر شيوعاً في المجاز في آيات النار هي: إذلال الكفار والمشركين، وتوبيخهم، وإثبات خلودهم في النار، فقد ورد في خمس آيات من أصل ستة وعشرون آية، يليها بعد ذلك: التحذير من الشرك بالله، وأن الشرك يؤدي بالمرء إلى الخلود في نار جهنم يوم القيامة. وقد جاءت باقي الأغراض فُرادى.

الخاتمة:

لقد اتضح للباحثين من خلال دراسة الصور البيانية في آيات الجنة والنار في القرآن الكريم، مجموعة من النتائج التي خدمت مشكلة البحث، ومن خلال هذه الدراسة نستعرض أبرز النتائج التي توصل لها الباحثون والتوصيات التي قد تخدم مجال اللغة العربية بصفة عامة، والبلاغة القرآنية بصفة خاصة. وأبرز النتائج كما يلي:

النتائج:

- إجمالي الآيات التي ورد فيها المجاز أربع وأربعون آية؛ بنسبة 29% من الآيات التي ورت فيها لفظ الجنة والنار. وعدد آيات الجنة التي ورد فيها المجاز، ثمانية عشر آية، بنسبة 40.9% من إجمالي الآيات. و34.6% من إجمالي الآيات التي وردت فيها لفظ الجنة. وكان أغلب الأغراض البلاغية للمجاز في هذه الآيات **تبشير المؤمنين بأن لهم الجنة جزاء بما عملوا في الدنيا**. فقد ورد في ست آيات من أصل اثنا ثمانية عشر آية من آيات الجنة التي وردت فيها المجاز.

- استخرج الباحثون ستًا وعشرين آية من آيات النار التي ورد فيها المجاز، أي بنسبة 59.1% من إجمالي الآيات التي وردت فيها المجاز. و26.2% من إجمالي الآيات التي ورد فيها لفظ النار. وتبين للباحث أن أكثر الأغراض شيوعاً في آيات النار هي: **إذلال الكفار والمشركين، وتوبيخهم، وإثبات خلودهم في النار**، فقد ورد في خمس آيات من أصل ستة وعشرين آية، أي ما نسبته 19.2%، يليها بعد ذلك: **التحذير من الشرك بالله، وأن الشرك يؤدي بالمرء إلى الخلود في نار جهنم يوم القيامة**، ورد في ثلاثة مواضع، أي بنسبة 11.5%. وقد جاءت باقي الأغراض فرادى.
- تبيّن للباحثين أن آيات الجنة والنار احتوت على المجاز أكثر من التشبيه، وذلك يدل على أن تلك الآيات بحاجة إلى الإيجاز، وإعمال الفكر، أكثر من التجسيم والتشبيه، ليضيف إليها رونقًا وجمالاً، ويشدّ انتباه القارئ والمتلقي، فيتفكر في نعيم الجنة وما أعده الله للمتقين الأبرار، وفي جحيم النار وأهواله وما أعدّه الله للكفار الأشرار.

التوصيات:

من خلال الدراسة والنتائج التي توصل إليها الباحثون وجدوا أنفسهم أمام بعض الأمور المهمة والتي يوصوا بها طلاب العلم بصفة عامة، ومتخصصي البلاغة القرآنية بصفة خاصة، وهذه الأمور هي:

1. الاطلاع على المكتبات الإسلامية والعربية التي تهتم بالدراسات البلاغية وبشكل خاص التي تهتم بالبلاغة القرآنية، وذلك لما في هذه الدراسات من أهمية تساعدنا على فهم القرآن الكريم بشكل أفضل.
2. إقامة دراسة حول الصور البيانية في الآيات التي ورد فيها ألفاظ (الرحمة/ العذاب) وبيان ما فيها من بلاغة وإعجاز؛ لما في هذه الدراسة من أهمية تساعد المرء على معرفة رحمة الله عز وجل وشديد عقابه بصورة أعمق وأدق.
3. على دارسي الأدب العربي أن يكونوا ملمين بأدوات علم البيان بصفة خاصة وعلم البلاغة بصفة عامة لفهم القرآن الكريم والوقوف على بلاغته.

قائمة المصادر والمراجع:

1- الأزدي البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث، 1423 هـ).

2- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ).

3- الجارم، علي، أمين، مصطفى، **البلاغة الواضحة**، (القاهرة: دار المعارف، 1998م).

4- الجرجاني، عبد القاهر، **أسرار البلاغة في علم البيان**، تصحيح: محمد رشيد رضا، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1988م).

5- أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، **البرهان في وجوه البيان**، تحقيق: حفني محمد شرف، (القاهرة: مكتبة الشباب، 1969 م).

6- الخطيب، عبد الكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن**، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت).

7- درويش، محيي الدين بن أحمد، **إعراب القرآن وبيانه**، ط4، (سوريا: دار الإرشاد للشئون الجامعية، 1415هـ).

8- الزحيلي، وهبة مصطفى، **التفسير الوسيط**، (دمشق: دار الفكر، 1422هـ).

9- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000 م).

10- أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (بيروت: دار إحياء التراث، د.ت).

11- سلامة، محمد حسين، **الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم**، (القاهرة: دار الآفاق العربية، 2002م).

12- سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ط 13، (بيروت: دار الشروق، 1407هـ).

13- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، **فتح القدير**، ط1، (دمشق: دار ابن كثير، 1414هـ).

14- الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، ط1، (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م).

15- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير**، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 2000م).

16- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ).

17- قاسم، محمد، والحمصي، أحمد، **موجز علوم العربية**، ط1، (لبنان: جروس برس، 1994م).

18- القلموني، محمد رشيد بن علي رضا، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م).

19- الميداني، عبد الرحمن حسن، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، ط1، (دمشق: دار القلم، 1996م).